3

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والأعلام ـ دائرة الفنون التشكيلية

عطا صبري

محمد الجزائري

3

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الفنون التشكيلية

فنانون عراقيون

عطا صبري

محمد الجزائري

بغداد ١٩٨٢

اشارات :

- ان الفنان العظيم ينتمي الى بلاده حتما .

رالف فون وليمز

- ان كل لوحة لابد لها من ان تنشيء ، وان تتضمن ذلك القيد الاسر الذي يفرض وقفة ما .
- ان الصدق معناه ما هو اكثر جمالا واكثر ندرة .

يوجين ديلاكروا 1851

- ان حياة الفنان هي دائما اتمام .

دوشامب – فيون

1- افكار اولى

لم يحترز عطا صبري ازاء حكاياته .. كان ولما يزل صندوق ذكريات عن نفسه .

هذا الفنان .. الذي يستحق منا ، ومن الدولة ، كل الرعاية .. هو في الجوهر ، معطى عراقي او - بالتحديد - انه تجربة في المعطى ..

أتذكر «مذكرات» الفنان عطا صبري (1913) في البدء قال ببساطة :

«قبيل ان تندلع نيران الحرب العالمية الاولى ، وبالتحديد في الاول من نيسان 1913 وفي مدينة كركوك كانت ولادتي» هنا .. لانريد ان نتابع الفنان عطا صبري بشكل تقليدي فامامي محفورة في الذهن وفي التجربة ، مذكرات (يوميات) الفنان يوجين ديلاكروا

لو تعاون الفنانون والنقاد معا ، محاولين - كما قال ديلاكروا - ان يفتحوا باب الادراك فتحة بعرض الاصبع فربما امكن حينئذ ان نصبح اقل ضيقا بحدودنا المشتركة فكل ما هو شخصي يتطلب التفسير دائما والعمل الفني الذي يعبر بأسلوبه عما يتضمنه ، اشبه بجوهرة متحركة ، متعددة الاوجه فوق ارضية رمادية معتمة ، كما انه عبارة عن «رؤيا»

ولا يمكن لشخصين ان يقتنصا عملا فنيا ، أو يمارسا حلما ، من نفس وجهة النظر ، وفي نفس الوقت فاذا كان على الكاتب المسرحي - مثلا - ان يتمتع باحساس جيد ، باوضاع الحركة التي تتخذها شخصياته في صدامها و «مواقفها» الخارجية الاحساس بالمكان ، والملابس ، والتصميم الكلي .. الخ والى هذه الغاية تتوجه ايضا جهود مصممي المناظر ومصممي الملابس ومديري الاوركسترا كذلك يستخدم اسلوب الرمز في اعلى مستوياته (بيكاسو) او كان مصورا يميل اكثر الى ناحية التشخيص (فان كوخ ، رامبرانت ، تنتوريتو) عليه ان يوصل الينا تلك اللحظة غير المحسوسة لحظة تحقيق (الدراما المعنوية) على انها بلا صوت «بانتوميم» بالطبع .. الا انها على الرغم من ذلك تعكس شعورا ضمنيا لكنه شعور قوى تمخضت عنه كل الحيل التشكيلية او الشكلية ، شعور بانه في اللحظة التالية مباشرة او في اللحظة التي تسبق مباشرة ذلك «الوضع» الذي تصوره اللوحة ، وتملك الايماءة والملامح او المجموعة في المسرحية ، والاشياء .. الخ كانت كلها في حالة حركة او انها سوف تتحرك حسب

قوانينها الخاصة المميزة وفقا لمصائرها ربما امكن القول بأن التصوير هو ذلك الفن الذي هو اقرب الى مايكون الى «مشهد منفرد» قد انفصل (او انعزل) عن بقية مشاهد ذلك «الحلم» الذي لا عالم له ، او الذي لاتفسره الالفاظ تماما كما قد يكون القول بأن الادب هو اقرب ما يكون الى الاحساس المنطقي للافكار ، غير ان الاول هو فن مرئي (بصري) بينما الاخر هو فن لفظي لكن من وجهة نظر التحليل النفسي ، ومن وجهة النظر الجمالية ، تعتبر هذه الاختلافات في الحقيقة اختلافات خادعة . فكل فن يعمل على تحريك الحواس بطريقة مشتركة أو «مقارنة» ذلك ان الكلمات تستدعي الصورة والصوت والرائحة وحاستي الذوق واللمس اي ان الفن بالمعنى الحرفي لايعدو وسيلة تفسيرية ، اكثر من غيره من انواع النشاط الاخرى على الرغم من انه قد يكون اسهل تناولا بما ان الكلمات تعتبر احلى ادوات الاتصال الانساني تطورا»

«ان اي وسيلة من الوسائل الخاصة للتعبير (اشكال وصور الفن وانواعه المختلفة) هي بريئة وقاصرة (عن التعبير بغير لغتها الخاصة) او «الجامدة» خارج حدود لغتها الخاصة ذلك انها انتاج فنان بذاته ، وعلينا لهذا ان نحللها وان (نستمع) اليها لان «شكل» اي حلم ما – كما هو الحال في اي فن – لاينفصل عن مضمونه»

وهذا ما يستدعي قراءة عطا صبري ضمن مناخ الحياه العراقيه ، دونه صل اسلوبيا وسلوكياً وحلما ، ينتمي الى هذه الارض ولم يجرب الخروج عليها او عنها لا في التذوق ولا في المهارات ... وبالتالي كان ، ولما يزل ، يشعر ان مواطنيته هي الاهم تعبيرا ، وهي (حقه) في السلوك وفي الفن ومنها (ولها) يحتكم في اسراره وعلانيته ازاء الاشخاص والوظائف والمناصب والاعمال ... وبالتالي ازاء اللوحة كلغة خاصة من انتاج الفنان ذاته كذلك يطلب منا الانصات اليه والى اللوحة معا ، وكأننا ولابد من ذلك ننصت الى مصدر واحد ..

لذلك ياتي هذا الكتاب – الدراسة – محاولة في الانصات الى تجربة عطا صبري في المعطى المحسوس ، والمرئي ..

ولان عطا صبري ، عبر تجربته ، هو التعبير عن نفسه وفنه وحتى لو استعنا (بمذكراته) و(ذكرياته) وحكاياته (تاريخهُ الشخصي) فهي مكملات للتاريخ الشخصي لفنه ، وبمعنى اخر ، فهي مكملات لتجربته في المعطى من وجهة النظر التحليلية والجمالية والمادية .

ان قناعات الفنان ، رغباته ، انتباهاته هي في المعطى العام حركة الفنان واشاراته الحياتية .. وهي بالتالي لسانه المعبر عن كلياته وجزئياته معا ..

بهذه النظرة – مضافا اليها حبنا الخاص للفنان كانسان ومبدع ومرب وماهر وشغيل – يتشكل هذا الكتاب ..

2- الفنان والمسيرة

تشتق اللوحة نفسها من الحياة : الانسان او الطبيعة . وتكتنز بانتباهات العين ، خارج اطار الحاسة التقليدية الى عمق العين المثقفة كبصيرة ، اختلاطات الهموم في النفس والوجدان والفكر ومجموع التلقيات والمكتسبات الموروثة والمعاصرة ..

ذلك هو شاغل الفنان عطا صبري .

في الانسان :

كان الجسد الانثوي (الموديل) و (الوجه – البورتريت) احد ابرز انتباهات الفنان .

في الطبيعة :

كانت الشجرة حياة ، وكانت جزئيات اللوحة لاتنمو من خارج اطارها الواقعي ، فالرديف الى خبرة الخط واللون والكتلة ظل المنظور الحقيقي زائدا الاضافات التقنية المتعارف عليها .

في البدء كان الخيال (حقيقة) متمثلة . او يكاد .. فهو لايخرج على النمطية ، انه ليس رحلة في فضاء غريب ولا في غابة غير مكتشفة ، بل هو استيحاء منطقي (بالقياس الى الزمن والظرف والتلقيات) لما هو موجود ومعمد في الواقع ، وعبر الاسبق ريادة من الفنانين ، وهو تكريس لرؤئ ممزوجة بالرؤية الواقعية . هنا .. تكمن حقيقة عطا صبري الفنان وسيرة الحياة ، لا في تخيلها ولا في حلمها ، بل بمفرداتها الواقعية المقدودة من تراب الارض وسماء الوطن . انها تشكلت في الاصل ، كتجربة بحدود المعطى المكتنز والقدرة الذاتية الابصارية والتقنية .

حتى لوحاته (الخيالية) لم تقدم نفسها بمنظور غريب ، بل تحددت بالواقع او (شبيه) الواقع .

التنوع لم يكن شديدا في اللياقات ، في الابتكار ، كذلك في التناول والاجتهادات .

اذ ان الخروج على (لياقات) العصر بمفهوم الفتى عطا وبمفهوم (المدرسية) السائدة في الثلاثينات لم يكن هما شديد الحساسية في نمط تفكير فناننا الرائد ..

بل كان التصور ضمن الوجود العيني المنظور والمضاف اليه من الملاحظة وتدقيق الوقائع ، والاشكال ، والاستعارات المكانية (لا الزمانية التجريدية المافوقية) .

بمعنى ان تغيير موقع الشجرة شكل غصنها فضاء اللوحة ، السماء ، الارض ، النهر (المكونات الطبيعية – عموما –) لم يخرج على العادة ، والمألوف .. الا في ابتكارات شخصية .. كأن يترك فضاء اللوحة ، وبعض مساحاتها بيضاء – كما في الارضية اللونية للوحة على القماشة تماما –

اما في الطبيعة فالفضاء والعلاقات البصرية ، موجودات متشكلة ومتكونة باشكال غنية ومتداخلة .. ذلك كان الاضافة ..

والاضافة ، في مفهوم عطا صبري الطبيعة والانسان ، تتجلى في ضربة الفرشاة ، في مزج الالوان ، في الهم العام ، في مجابهة الوجه والنظرة ، والتكوين الشامل لحساسية الجسد العاري ، وفي اللقطة النصفية القريبة : نساء عاريات ، سمينات ، مكتنزات بعافية مترفة ، او نحيلات في رشاقة نادرة ، هي رشاقة الجوع ! وفي كل الاحوال فهن غائبات .. غائبات عن حاضر اللوحة ، وحاضرهن معاً .. انهن (موديلات) أنيسات ، قريبات ، ولكن حزينات .. بعيدات لايهمهن الاسم ولا الشهرة ، بل هن – منشغلات لحظتها في هم اللحظة الابداعية ، لحظة اعادة تشكيل الجمال ، اللحظة التي لايمتلكن فيها ذواتهن ، ولا يمتلكن الفنان ، فيها ، ولاهن امتلكن في اللحظة ، صعوبة ان يتعرين !

ذلك همٌ حياتي ..

فالتكوين العام لنمط المنظر (طبيعةً ام جسداً) ولنمط المرأة (النموذج) ، والرجل (اليزيدي) ، أو حتى الفنان وهو يصور نفسه شابا او معتمرا عقالا وكوفية حمراء . أو في صبوة خاصة لتمثيل سيدة تشيح بوجهها عن زاوية النظر المجابهة ، أو تتعرى في حياء حد الا ترى ملامحها مشتقة من هدوء لوني او زماني (إبان الرسم) انعكس ضمن تيار التجريبية اللونية والتقنية في (ظاهرة) الطبيعة . والشخص ، وليس خارج ارادتهما ، أو قوانينهما .. ولا حتى خارج انماطها الشكلية .. لذا كانت اغلب لوحات عطا صبري ساكنة .. انها مسمرة الى الواقع الارض ، الجذر .. فعطا صبري يجمد اللحظة التاريخية في اطارها الشكلي والنفسي ، ولايمتد بها الى عنصر مستقبلي لا في الزمن ولا في الخيال ولا في الرؤية او التصور .

من هنا كانت اعماله تبحث عن النموذج الامثل الذي يخلد في المرأة ، او الرجل ، أو الطبيعة ..

من هنا كانت صياغته للوحات «اليزيديين» نموذجا من هذه الرغبة في التفرد بالنوع .. لكنه انغمر في شكل النوع لا في جوهره ..

حتى قادته تجاربه الى لوحته الكبيرة عن «صلاح الدين الايوبي اليوم والامس» في (معرض تشرين) ولوحته الكبيرة الجديدة «صلاح الدين الايوبي ومعركة حطين»

ومن قبل قادته – ذات الرغبة – الى عمل لوحته التي تمثل «روح حمورابي تخرج من بين خرائب بابل» حيث تعرض اليوم في متحف بابل مع لوحات اخرى – هذا النزوع الى خلق «النموذج» ظل هما يشد فعاليات عطا صبري الى نفسها والى حيويتها .. لقد أرخ – بالرسم – الحالة الخارجية (التاريخية) : المظهر ، الملامح ، الزي ... الخ انه رسام الحاضر (في زمنه) ، بمعنى التراث «في زمننا» ..

وامام الشجرة .. كانت تكوينات الضربات الايقاعية للفرشاة هي التي اعطت لاعمال عطا صبري تلك الخشونة الظاهرية .. لكنه لم يجعل الضربات عنصراً منفصلاً عن جوهر الموضوع .. فبدت بعض لوحاته في حرفيتها ، شبيهة الى حد باسلوبية فان كوخ .. والانطباعيين . .

ومع ان عطا صبري صديقا ورفيقاً لحافظ الدروبي ، الا انه لم يخرج ، لا بالالوان ، ولا بالبريق الشرقي ، ولا بالاطارات الداخلية لتكوين اللوحة ، بحيث يكسر المنظور العام التقليدي ، كما فعل الدروبي في بعض تداخلاته واقواسه .. ذات المسحة الرومانسية عن بغداد (الف ليلة وليلة ..) بل حافظ (عطا) على تقاليد الواقع ، متجاوزا اياه في اللون وضربة الفرشاة والخيال المضاف فقط ..

اما ان تتحول اللوحة الى منشور سياسي او عنصر اثارة فلم يعرف عطا صبري روح التبشير السياسي في اعماله طوال السنوات الاولى من مسيرته الجادة ، رغم موقفه التقدمي ونظرته التقدمية للحياة والفن . ان عطا صبري مثل نظيره وصديقه حافظ الدروبي ، فنان القناعات الشاملة والمستلهمة من الحياة ذاتها ، لا خارج اطارها ، وهو مثل اغلب اعضاء جيله يحاول الا يُنسى ، في الفعل الحياتي ، والفعل الفني ، والحضور التشكيلي والذين اعتادوا العطاء لا توقفهم سنوات خدمة ، ولا حدود درجة وظيفية .

وعطا صبري ، لم يقنع «بالتقاعد» فانهمك في الصناعات الشعبية والحرف اليدوية يؤسس لها معهدا . ينال

الدعم .. ويمضي ، ليقطع شوط العقد الاول بعد الستين ، مزهوا بمشيبه ، مثل زهو الابيض في لوحات الطبيعة لديه .. يطعم حياته بالمعاني ، ولا يتوقف عند حدود الفعاليات ، بل يذكر بنفسه دوما ، إنْ بالفعل الفني او بالكلام .. ومثله يستحق التكريم ، اكثر من مرة ، ولأكثر من سبب .. لم يبن عطا صبري قصورا في هواء الخيال ، انه اشاد معارف ، وان كانت بدايات ، لكنها تؤسس ..

والمؤسسون يذكرون ويتذكرون ..

وعطا صبري يتذكر .. لان البذور التي زرعها في ارض الفن والتربية والتعليم والصناعات والحرف الشعبية اتت بالثمار .. وستأتي بالانضج ..

كيف تشكلت معاني الحياة عند عطا صبري؟

انها وقفة ..

كأنسان ، مر ، عطا صبري ، بتجارب ..

ولكنه – كفنان – لم يغامر ..

مع انه عاش حقبة حساسة من تاريخ العراق ، منذ فتح ابوه (الفنان حسن سامي) – وهو يشتغل معلما في المأمونية – عيني ابنه «عطا» على الدقة في التعبير عن ملامح الاشخاص ، وتفاصيل الطبيعة والأزهار والاشكال الثابتة ..

وكانت المشاهدات المبكرة للابن «عطا» وهو يتأمل والده يرسم بالاصباغ المائية والزيت ، اول معرفة اساسية بفن الرسم ، لكنها ظلت العلاقة الاجرائية التربوية التي قيدت الانطلاق وحددت التحرك ..

فالفكرة في الفن تنطوي على ازدواج ، حالة من الرمز وحالة من الواقع ، او انها تتكون في حدود فهم العلاقة بين الحالتين .. انها ليست رمزاً مستقلاً عن الوجود ، ولا هي مجرد احتمال ، لانها – وان تبحث عن تعبيرها لدى عطا صبري «فهي بعناصرها الخارجية تجد نفسها في مواجهة الطبيعة ومواجهة افعال بشرية» – كما يقول هيغل – . لذا فان عطا صبري لم يختر التفاتات ضبابية ، انه تخيل ما هو محتمل ، او هو واقع ..

والحركة التي بدأها والاخرون هي الخروج عن تقليد الكاميرا ، وحرفية الفوتغراف ، لكنه لم يتجرد عن الطبيعة ومكوناتها .. الا في صياغة تلك المكونات داخل الطبيعة ذاتها ..

وحتى وهو يتدرج بمعارفه في مصادقة (ناصر عوني) و (محمد صالح زكي) كأستاذين بعد والده (في التفيض) فأنما شكلا لديه البديهية الاولى والقناعة الاخيرة .

انه سلوك تربوي يواجه الاحتمال بالمجابهة الواقعية . من هنا كان سلوكاً احترامياً ملتزماً ، وغير متمرد (في حدود مفهوم العقوق التربوي والتعليمي ، والفني) ..

اذ حين ولد عطا صبري (في الاول من نيسان 1913 بكركوك) كان بذهن والده ان الابن سيرث الحصيلة الحياتية ثقافياً وفنياً (بضمنها خبرة التعليم والرسم .. او في اطار هذين القوسين) وحين اوفد الى ايطاليا (1937) ليدرس في اكاديمية الفنون الملكية بروما ، لم يكن ثائرا على الشكل المطروح في مدرسته ، لوحات (الطبيعة) و (الشخص) .

هناك رسخوا بذهنه وفرشاته التعليم والاسس التي تلقنها عن والده ومدرسيه الاوائل .

اذ حين ضمته وصديقه حافظ الدروبي بعثة روما كرسامين ، ضمن بعثة ضمت ايضا (اوديل بحوش واسكندر تانو) في الموسيقى .. درس (عطا) و (حافظ) في مرسم خاص لدى الفنان البولوني الاصل (لبينسكي) فكانت دراستهما حول التخطيط عن الاشخاص (البورتريت) ، وعن الاجسام العارية للنساء والرجال (التشريح والنسب) ، ومن ثم عن الملابس والاشخاص .

وحتى على يد (كارلو سبيفيرو) استاذهم الخاص الشهير بالرسوم الشخصية ، ظلت اهتمامات عطا صبري بحدود (البورتريت) . وبعد عودته من ايطاليا لم تخرج لوحاته عن رسوم الآثار والطبيعة والاشخاص (رسم كمثال : عدة لوحات زيتية عن المواقع الاثرية في تل الدير والعقير وواسط وعكركوف ونينوى ، كما رسم الجنائن المعلقة ..)

ذلك ان عطا صبري يستلهم واقع فكرة الجمال من تمثل دلالات الموضوع المنظور ، وليس الوهمي او المتخيل ، وهنا تكمن واقعيته وتسجيليته ذات المدلول الداخلي والخارجي للاثر الابداعي «اللوحة» سعيا وراء أتحاد «المدلول الداخلي» للوحة و «المدلول الخارجي» .

فالفن (والرسم بالذات) كان علامة رفاه ، وتكميلاً ثقافياً لشخصية الضابط في الجيش العثماني ، جزءاً من ترف المظاهر ، ولم يكن طبيعة احتجاجية او انتفاضية . كذلك كان دأب والد عطا صبري ورفقته ، الذين اثروا بفناننا ،

لما ورثه عطا صبري عن ذلك المناخ العام ، ظل امينا له ، حتى وهو في روما ، ثم وهو في مديرية الاثار العراقية (1940) حين عمل موظفاً براتب خمسة عشر دينارا ، ثم في كلية (السليد سكول) بانكلترا (عام 1946) التابعة لجامعة لندن ..

لم يراهن عطا صبري على تيارات ذلك الزمن : التجريد ، السوريالية .. الخ ، بل ظل محافظاً على واقعيته وحسه الاكاديمي ، وهذا ما جعله ، اساسا ، لكل اعماله في السنوات اللاحقة ولحد الان ..
وحتى في صداقات والده للرسامين امثال عبد القادر الرسام والحاج سليم علي والد جواد سليم ، وفي لقاءات الابن (عطا) بهؤلاء بمقهى (حسن عجمي) و «قهوة الشط» كانت خيالاته لاتخرج على التقاليد ، وعلى ارث الاب واصدقائه :

في يوم من الايام اخذه والده لزيارة صديقه عبد القادر الرسام كان (عطا) ينظر الى رسوم عبد القادر بدهشة «لاناقتها» – كما يقول – وكان جمع من العسكريين من اصدقاء والده يمارسون تأمل اللوحات كاطلاع مظهري ، عطا صبري شدته «اللوحة الزيتية في السرداب والطارمة وفي الطابق الثاني لبيت عبد القادر الرسام» وكانت اكثر لوحاته الزيتية عن المناظر الطبيعية ومناظر بغداد ، ولما عاد من تلك الزيارة رسم «باخرة في بحر هائج» ولم يخرج على ذلك الاطار ..

ومن قبل .. كانت رسومه لقبوله في دار المعلمين – كما يروى – هي تخطيطاته ورسومه من مرحلة الابتدائية والمتوسطة ، ثم كانت اولى رسومه في (دار المعلمين) مجموعة تخطيطات لكتاب جعفر خياط عن (الزراعة) ، وأول مدرس رسم حقيقي اثر في عطا صبري كان «شوكت سليمان» منع فناننا وزملاءه من نقل اللوحات العالمية ، وألح عليهم بضرورة الاعتماد على الطبيعة والخيال الاقرب لها .

وفي عام (1933) – كما يذكر في مذكراته – رسم عطا صبري عدة صور بالقلم الرصاص للاثار المصرية (ابو الهول والاهرامات) ورسم (الاندلس) وامامها «المعلم يؤشر على تاريخنا العربي» .

ومع ان الفنان عطا صبري ظل مهموما برسوم الحياة والطبيعة ، الا انه اعتبر التنظيم النقابي (المهني) ضرورة لجمع شمل الرسامين فساهم مع اصدقائه : اكرم شكري وحافظ الدروبي وعيسى حنا وكريم مجيد في تشكيل اول جمعية فنية في العراق عام 1940 هي (جمعية اصدقاء الفن) حيث ساهم معهم : عبد القادر رسام والحاج سليم علي ..

الا ان قيادة فعلية لنمط من الفن المتجاوز ، بالمعنى التقني والاسلوبي ، لم تتحقق في مناخ هذه الجمعية لان تاثير الرواد الاوائل ظل قوياً على شباب تلك الحقبة الاربعينية البكر .

وفي نيسان (1942) – يقول عطا صبري في مذكراته – توفرت له فرصة نادرة حين كلفه المرحوم (ساطع الحصري) «وكان يفكر بتأسيس متحف للازياء القديمة» ، ان ينقل لوحات يحيى الواسطي (ق : 13م) لتمثلها في الازياء البغدادية القديمة .

وكانت فرصة لفناننا حين اوفد عام (1942) الى منطقة اليزيديين «لرسم عيد الطوافة ، وخلال اكثر من خمسة واربعين يوما رسم عشرات اللوحات والتخطيطات عن النساء والرجال والمعابد الخاصة باليزيديين والطقوس الاحتفالية والراقصة لهم بضمنها الدبكات الخاصة بذلك العيد» وهذه التجربة لما يزل يتذكرها عطا صبري باعتزاز خاص لانها منحته جوا جديدا في عالم الموروث والتقاليد والازياء والالوان وزينة النساء والحركة .

انها واحدة من مسراته المزدانة بالذكرى ، تلك التجربة التي يتحدث عنها دوما ، (اليزيديين) ، توازى في اهميتها ابرز تكريمات الثورة له .

ان «رسم اليزيديين» تشكل ذاكرة يقظة في احاديث واعمال عطا صبري ، وفي انتباهات ومحفوظات المتحف الوطني للفن الحديث لهذه الاعمال .

وعطا صبري الذي يتذكر العديد من اسماء تلامذته الذين اصبحوا فيما بعد رسامين معروفين امثال : محمود صبري ونزار سليم واسماعيل الشيخلي وجميل حمودي ..

يتذكر رحلته المديدة في عمق التدريس والتفتيش الاختصاصي والدراسة والرحلات في الخارج ، والتطواف في المدن العراقية ، والمعارض الكثيرة التي شارك فيها ، ويتحدث باعتزاز عن تكريم حكومة الحزب والثورة له ولرفقته ابان انعقاد المؤتمر الاول للفنانين التشكيليين العرب حينما منحت جوائز خاصة له ولرفقته من جيل الرواد : فائق حسن واكرم شكري وحافظ الدروبي

وحين كرمته الثورة بأن شجعت مشروع (الاسطوات) وتأسيس «معهد الفنون والصناعات الشعبية» (كان اسمه مركز التدريب الحرفي عام 1970) حيث اصبح مديرا لهذا المعهد الذي شرفه الأب المناضل احمد حسن البكر بزيارات عديدة ودعم متواصل . ثم تولى التكريم له من قبل الرئيس القائد صدام حسين ، وتحول معهد الفنون والصناعات الشعبية الى معهد للتراث الشعبي ..

ولما يزل فناننا عطا صبري على درب العطاء ، سواء في مجال ادارة هذا القاطع الحيوي من قطاعات فنوننا وحرفنا وصناعتنا الشعبية ، او على مستوى الرسم ..

وعطا صبري الذي اكمل في 1 نيسان عامه الثامن والستين ، امد الله في عمره ، متوهج بحماسه خاصة لايتردد من الاستجابة لهذه المجلة او تلك الجريدة في ان يروي لها ذكرياته في ثلاثين حلقة .. او ان يطالب بمشاركته بمعارض العراق الخارجية ، او يسهم بمعرض الحزب او بغيره ، وان كانت مساهماته رمزية .

كما انه لايفوت فرصة مشاهدة او حضور ندوة ، او الاستماع الى محاضرة او فعالية فنية ..

فهذا الشيخ الشاب ، عاشق ازلي للفن وللحياة .

3- التاريخ : دلالات

- ولد في الاول من نيسان سنة 1913 في مدينة كركوك .
- انهى دراسته في دار المعلمين الابتدائية سنة 1934 .
- عين معلما وتنقل في عدد من مدارس بغداد .
- بعثة روما على نفقة وزارة المعارف (1937 – 1940)
- لم يتم دراسته في اكاديمية الفنون الجميلة بروما . بسبب نشوب الحرب الكونية الثانية .
- 1940 – 1944 عمل مستخدماً بدرجة رسام في مديرية الاثار العامة .
- 1946 – 1950 بعثة الى لندن (كلية سليد سكول – كلية كولد سميث – كلية سليد سكول ثانية) - اختصاص 1950
- عمل في حقل التدريس حتى سنة 1960 (تنقل بين المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعهد الفنون الجميلة وكلية التحرير) .
- 1960 عمل مفتشاً للفنون التشكيلية في مديرية تربية الرصافة .
- 1966 عين مفتشاً متخصصاً بالفنون الجميلة (الرسم) في مفتشية التربية والتعليم العامة (مديرية الاشراف التربوي حاليا) .
- 1970 عين بمهمة ادارة التدريب الحرفي .
- 1971 عين مشرفاً فنياً لمجلة علاء الدين الصادرة عن نقابة المعلمين – المركز العام .
- 1972 كرم لمناسبة مرور (25 عاماً) على تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، مع زملائه : فائق حسن وحافظ الدروبي واكرم شكري .
- 1972 زميل شرف في جمعية الفنانين العراقيين .
- 1973 اشغل ثانية منصب مدير المركز الحرفي في وزارة التربية .
- 1973 شارك في مؤتمر الفنون الشعبية في جمهورية المانيا الديمقراطية بدعوة من جامعة مارتن لوثر .
- 1973 – 1980 : جددت ادارته لمعهد الصناعات والحرف الشعبية للمرة الثالثة .
- حزيران 1979 كرم بتخصيص يوم الفنان عطا صبري من قبل وزارة الثقافة والاعلام .
- 1980 – 1981 ثمن جهده من قبل السيد الرئيس صدام حسين ، وكرم بهدية خاصة ، كما ثمن جهده من رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية .
- 198 ...

المعارض :

شارك في المعارض التالية التي اقيمت في انكلترا :

1- المعرض الحر الذي اقيم في الهواء الطلق في منطقة (هامستد) حيث كان رئيسا للجنة الادارة والتنظيم فيها .

2- المعرض الفني ار . بي . أي الانجليزي .

3- المعرض العراقي الاول بلندن - اقامةُ الطلبة والفنانون الذين كانوا يدرسون هناك 1950 .

4- معرض الشرق الاول للفنانين العرب (لندن) .

مشاركات اخرى :

- جميع معارض جمعية اصدقاء الفن (1941 - 1953)
- المعرض العراقي لمؤتمر اليونسكو (بيروت 1948) .
- المعارض السنوية للتصوير التي اقيمت في نادي المعهد الثقافي البريطاني في بغداد (1951 - 1953 - 1956 - 1957)
- المعرض الفني الذي نظمته لجنة احتفالات «ابن سينا» لمناسبة المهرجان الالفي للشيخ الرئيس ابن سينا (بغداد 1952) .
- المعرض الدولي (نيودلهي - الهند 1955)
- عدة معارض دولية (القاهرة)
- معرض شخصي مع الفنان الانجليزي أ . توماس عن شمال العراق (1955) .
- معرض الفن العراقي المعاصر (بيروت 1957) .
- المعرض العراقي المتجول (الصين الشعبية 1958)
- معرض الشرق الاوسط للبلدان العربية (الولايات المتحدة)
- معرض الثورة (النادي الرياضي الاولمبي - 1958)
- معارض جمعية الفنانين العراقيين (الستينات) .
- معرض الفن العراقي المعاصر (بغداد 1971)
- معرض جمعية الفنون والتراث في بغداد للفنانين الذين درسوا في روما (1973) .
- معرض جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين لمناسبة انعقاد المؤتمر الاول لاتحاد الفنانين التشكيليين العرب (بغداد 1973)
- معارض الحزب (77 - 78 - 79 - 80 المتحف الوطني للفن الحديث)
- المعرض الشامل لأعمال الفنان عطا صبري (قاعة المتحف الوطني للفن الحديث من 26 ايار لغاية 5 حزيران 1979) لمناسبة يوم الفنان عطا صبري/بغداد

5 – سفرات فنية : افاق للتجربة

- 1937 السولاف – العادية – السر عمادية مع صديقه منذ ايام التلمذة (عارف رشيد العطار) رسم بالالوان المائية وبالحبر والقلم تخطيطات ولوحات عدة .
- 1940 – 1941 مع جماعة الفنانين العراقيين : فائق حسن ، حافظ الدروبي ، جواد سليم ، داود سلمان ، فاضل عباس الى : كركوك ، اربيل ، .. راوندوز ، شقلاوة رايات ، الرسوم : لوحات زيتية وتخطيطات للطبيعة والمناطق التي مروا بها .
- 1942 : الى منطقة اليزيديين : بعشيقة ، بحزاني باعذار – الشيخ عادى –
- انجز مجموعة اليزيديين في عيد الطوافة (موجودات المتحف الوطني للفن الحديث – بغداد) .
- الخمسينات : سفرة فنية خاصة مع الفنان الانكليزي (روز توماس) الى المنطقة الشمالية : كلي علي بك شقلاوة والسيلمانية ، الدوكان ، دربندخان ، حاج عمران .. الموصل . . .

  رسم مجموعة كبيرة عن الموصل ، بيوتها القديمة على النهر الاثار وغيرها من المحلات القديمة والشهيرة .

  رسم صوراً للمناطق التي زارها ، (مناظر طبيعية)
- الخمسينيات : سفرة اخرى الى سرسنك .. الرسم بالزيت والتخطيطات .
- داخل بغداد : مجموعة رسوم (في الخمسينات) للمناظر الطبيعية في منطقة الصليخ ..
- خانقين ، الخالص ، المناطق الاثارية في العراق (اواخر الاربعينات)
- البصرة .. (الخمسينات) .

6 – كتابات : تعميق التجربة

- 1930 – 1934 : رسوم وتخطيطات في : جريدة المحيم ، النشرة الصحية ، مجلة الفتوة ، مجلة المعلم .
- مقال : انطباعات عن المعرض التركي ببغداد الاوقاف العراقية 1951 .
- مقال عن معرض الرواد السنوي الثالث – مجلة الاداب البيروتية – العدد السابع – السنة الاولى تموز/ 1953 .
- مقال عن الفنان الانكليزي «وليم هوفارت : فنان الكوميديا الانسانية» مجلة الاداب البيروتية – العدد الثامن – السنة الاولى اب 1953 .

  (فن الرسم والنحت : اسباب تخلفه في العالم العربي) .
- الندوة الفنية – مجلة الشرق الادنى العدد 105 بيروت 16 – 5 – 1954 المجلد الخامس (هناك في العراق تباشير نهضة فنية حديثة) .
- مقال في مجلة المثقف – العدد 2 – 27 تموز 1954 : دنيا الفن : (التذوق الفني في الاوساط العراقية) .
- استفتاء الاداب عدد خاص بالفنون – العدد الاول – كانون الثاني 1956 .
- مقالات عديدة عن الفن والمعارض الفنية والفنانين وتاريخ الفن نشرت تباعا في جريدة الاهالي وغيرها من الصحف العراقية .
- ندوات اذاعية وتلفزيونية منذ سنة 1950 ولحد الان .

7- من اعمال الفنان : تخطيطات

ت	الرقم	اسم الفنان	اسم العمل	القياس	المادة	السنة
1	132	نزار سليم	صورة الفنان الهزلية	18 × 22	تخطيط رصاص	
2	131	نزار سليم	صورة الفنان الهزلية	17 × 25	اقلام ملونة	1944
3	129	فنان هنكاري (جيك)	صورة الفنان الهزلية	17 × 23	اقلام ملونة	1939
4	128	فنان هنكاري (جيك)	صورة الفنان الهزلية	17 × 24	قلم فحم	1939 روما
5	130	فنان هنكاري (جيك)	صورة الفنان الهزلية	17 × 23	اقلام ملونة	1939 روما
6	124	فائق حسن	صورة الفنان	124 × 24ر5	تخطيط فحم	1939
7	127	فنان بولونيا جايسكي	صورة الفنان	14 × 40ر5	تخطيط حبر	1942 بغداد
8	126	فائق حسن	= =	21 × 29	مائية	1939 بغداد
9	125	ديرك/الفنان ت/ت/ذمنينا	صورة شخصية	23×5 × 34ر5	تخطيط بالقلم	1942 بغداد
10	56	عطا صبري	المتحف الشعبي اوسلو (الزويج)	19 × 26	قلم حبر	1949
11	57	عطا صبري	المتحف الشعبي اوسلو (الزويج)	19 × 27	تخطيط حبر	1949
12	58	عطا صبري	روما	19 × 26	تخطيط فحم	1938
13	53	عطا صبري	كنائس روما	19 ×27	تخطيط فحم	1937

14	63	عطا صبري	دراسة راس	34 × 26,5	تخطيط فحم	1938 روما
15	66	عطا صبري	دراسة راس امرأة وتمثال	26 × 29	قلم رصاص	1937 روما
16	48	عطا صبري	تخطيطات سريعة	29 × 39	قلم فحم	1940
17	15	عطا صبري	دراسة عن موديل	35 × 44	قلم رصاص	1938 روما
18	17	عطا صبري	صورة الفنان	45 × 35	قلم رصاص	1938
19	26	عطا صبري	دراسة	30 × 44	قلم رصاص	1939 روما
20	20	عطا صبري	دراسة راس فتاة	45 × 44,5	قلم رصاص	1938 روما
21	16	عطا صبري	دراسة	35 × 44,5	تخطيط رصاص	1937 روما
22	28	عطا صبري	صورة شخصية	45 × 30	تخطيط بالقلم	1940 روما
23	54	عطا صبري	ضواحي روما	29 × 19,5	مائية	1937 روما
24	25	عطا صبري	تخطيطات سريعة	44 × 29	قلم رصاص	1940
25	32	عطا صبري	دراسة راس فتاة	39 × 30	قلم رصاص	1938 روما
26	70	عطا صبري	صورة الفنان مع اسكندر ناتو	24 × 37	تخطيط فحم	1938 روما
27	65	عطا صبري	دراسات رجل وامرأة	39 × 27	تخطيط رصاص	1937 روما
28	69	عطا صبري	اريحا وفلورنسا	45 × 29	تخطيط رصاص	1938

29	45	عطا صبري	الجندي الايطالي	29 × 39	لتخطيط رصاص	1938 روما
30	68	عطا صبري	صورة الفنان وروما	26 × 39ر5	تخطيط رصاص	1938 روما
31	62	عطا صبري	تخطيطات	34 × 27	تخطيط رصاص	1939 روما
32	64	عطا صبري	تخطيطات سريعة	27 × 34	تخطيط رصاص	1939 روما
33	12	عطا صبري	تينا فتاة ايطالية	37 × 32	تخطيط رصاص	1939 روما
34	31	عطا صبري	امرأة	30 × 40	تخطيط رصاص	1939 روما
35	67	عطا صبري	صورة شخصية	29 × 40	تخطيط فحم	1939 روما
36	114	عطا صبري	طريق راوندوز	27 × 20	تخطيط حبر	1955
37	123	رسام بولوني لينسكي الابن	صورة الفنان	30 × 40	تخطيط رصاص	1938
38	13	عطا صبري	قريتي	34 × 43	تخطيط رصاص	1939
39	42	عطا صبري	صورة شخصية	29 × 42	تخطيط رصاص	1938 روما
40	29	عطا صبري	صورة شخصية	29 × 45	تخطيط رصاص	1938 روما
41	115	عطا صبري	دراسة لموديل	21 × 19	تخطيط رصاص	1947 لندن
42	18	عطا صبري	دراسة لراس فتاة	35 × 145	تخطيط بالقلم	1938
43	23	عطا صبري	تخطيط سريع	29 × 44	تخطيط بالقلم	1938

44	24	عطا صبري	دراسة لراس فتاة	45 × 35	تخطيط بالقلم	1940	روما
45	19	عطا صبري	دراسة لراس رجل	45 × 35	تخطيط بالقلم	1938	
46	27	عطا صبري	صورة شخصية	45 × 30	تخطيط بالقلم	1940	روما
47	22	عطا صبري	دراسة راس فتاة	45 × 35	تخطيط بالقلم		
48	21	عطا صبري	راقصة	45 × 35	تخطيط بالقلم	1939	روما
49	46	عطا صبري	دراسة جسم انسان	19 × 29	تخطيط بالقلم	1938	روما
50	34	عطا صبري	امرأة قروية	40 × 30	تخطيط بالقلم	1938	روما
51	83	عطا صبري	فتاة	40 × 30	تخطيط بالقلم	1938	روما
52	43	عطا صبري دراسة	صورة فتاة	40 × 29	تخطيط بالفحم	1938	روما
53	49	عطا صبري شاب	دراسة راس	40 × 30	تخطيط بالفحم	1938	روما
54	44	عطا صبري	دراسة راس امرأة	39 × 29	تخطيط بالفحم	1938	روما
55	48	عطا صبري	راس فتاة	40 × 30	تخطيط بالفحم	1938	روما
56	59	عطا صبري	صورة الفنان وقروية ايطالية	39 × 27	قلم رصاص	1938	روما

57	14	عطا صبري	دراسة راس	27 × 39	تخطيط بالفحم	1940
58	113	عطا صبري	العروسة في سرسنك	19 × 25ر5	قلم حبر	1956
59	61	عطا صبري	راهب في روما	20 × 14	تخطيط رصاص	1949
			وستكهولم	25ر5×19ر5		السويد
60	60	عطا صبري	تخطيط سريع	27 × 39	حبر	1950
						لندن
61	121	عطا صبري	امرأة جالسة	37 × 54	تخطيط قلم	1949
						لندن
62	118	عطا صبري	دراسة	36 × 55	تخطيط قلم	1949
63	72	عطا صبري	تخطيط سريع	53 × 61	تخطيط حبر	
			في اسكندنافيا			
64	35	عطا صبري	شموخ القروية	45 × 50	فحم	1939
			الايطالية			
65	122	عطا صبري	دراسة امرأة	37 × 55	فحم	1949
						لندن
66	116	عطا صبري	موديل	55 × 36	تخطيط بالقلم	1949
						لندن
67	119	عطا صبري	الراحة للموديل	37 × 55	تخطيط بالقلم	1949
68	36	عطا صبري	طالبة	31ر5 × 36	زيت	1948
						لندن
69	22	عطا صبري	طريق ميركرد	20 × 14	حبر	1948
			راوندوز			لندن
70	30	عطا صبري	فتاة	4 × 29	تخطيط	1938
						روما
71	120	عطا صبري	الموديل	37 × 55	تخطيط بالقلم	1949
						لندن
72	117	عطا صبري	موديل	36 × 54	تخطيط بالقلم	1949

8- الزيت : التجربة ملونة (الاعمال الشخصية)

ت	الرقم	اسم العمل الفني	القياس	المادة	التاريخ
1	1	زوبعة بحرية	28 × 40	زيت	1946
2	5	دراسة	34 × 42	زيت	1937
3	7	منظر	41 × 51	زيت	
4	6	حياة جامدة	35 × 42	زيت	
5	8	منظر	41 × 51	زيت	
6	8	الموديل	28 × 39	زيت	1946 لندن
7	9	دراسة جامدة	41 × 51	زيت	
8	10	الموديل	50 × 61	زيت	
9	11	بوتريت	35 × 43	زيت	
10	37	صورة شخصية لامرأة	51 × 61	زيت	1949 لندن
11	38	الشقراء	51 × 63	زيت	1947 لندن
12	40	صورتي الشخصية	41 × 54	زيت	1949 لندن
13	11	شيخوخة	41 × 53	زيت	1949 لندن
14	52	الشراب الايطالي	48 × 55	مجموعة ماجدةمصطفى	
15	73	ضواحي روما	32 × 45	زيت	1938 روما
16	74	العلوية	33 × 49	زيت	1943 بغداد
17	75	فتاة شقراء	35 × 43	زيت	1948 لندن
18	77	الموديل	40 × 50	زيت	1948 لندن
19	78	دراسة لراس امرأة	40 × 51	زيت	1948 لندن
20	79	شقراء روما	39 × 45	زيت	1947 روما
21	80	دراسة راس الفتاة	49 × 51	زيت	1948 لندن
22	81	الموديل	45 × 60	زيت	1948 لندن

23	82	دراسة الموديل الحي	51 × 60	زيت	1949 لندن
24	83	الموديل	59 × 76	زيت	1949 لندن
25	84	الموديل الحي	63,5 × 76	زيت	1949 لندن
26	85	دراسة الموديل	51 × 76	زيت	1949 لندن
27	86	موديل عاري (فتاة)	50 × 76	زيت	1949 لندن
28	87	دراسة الموديل (فتاة)	51 × 76	زيت	1949 لندن
29	88	موديل	49 × 76	زيت	1948 لندن
30	89	موديل	51 × 76	زيت	1948 لندن
31	91	امرأة	69 × 89	زيت	1948 لندن
32	92	صورتي الشخصية	49 × 58	زيت	1947 لندن
33	93	الموديل	49 × 75	زيت	1947 لندن
34	94	ذات الرداء الازرق	51 × 61	زيت	1949 لندن
35	95	دراسة موديل	50 × 70	زيت	1946 لندن
36	96	صورتي الشخصية	51 × 61	زيت	1946 لندن
37		فتاةبرداء احمر	51 × 61	زيت	1949 لندن
38	98	صورتي الشخصية	51 × 61	زيت	1949 لندن
39	99	الفنان مورلي بريلي	51 × 61		
40	100	اشكال جامدة	50 × 91	زيت	1946 لندن
41	101	امرأة بكفية حمراء	50 × 60	زيت	1947 لندن
42	102	الموديل المسن	50 × 71	زيت	1946 لندن
43	103	الموديل شقراء	51 × 76	زيت	1949 لندن
44	105	الموديل ذو اللحية السوداء	61 × 76	زيت	1949 لندن
45	107	دراسة الموديل الحي	61 × 76	زيت	1949 لندن
46	108	الموديل	61 × 76	زيت	1948 لندن
47	109	دراسة	61 × 76	زيت	1946 لندن
48	110	موديل جالس	41 × 56	زيت	1949 لندن

49	111	الموديل	41 × 56	زيت	1949 لندن
50	112	الموديل	69 × 92	زيت	1946 لندن
51		بوتريت	41 × 50		
52		بستان	71 × 92		
53		وردة	38 × 49		
54		بوتريت	28 × 40	زيت	1946 لندن

اللوحات العائدة الى الفنان عطا صبري الموجودة في المتحف الوطني

ت	الفنان	الموضوع	المادة	القياس	التاريخ
1	عطا صبري	اعرابي لابس كوفية وعقال اسود	زيت	55 × 50	1941
2	عطا صبري	اعرابي لابس كوفية حمراء وعقال اسود	زيت	45 × 54ر5	1941
3	عطا صبري	الدبكة	زيت	100ر5 × 130ر5	1942
4	عطا صبري	منظر الشبح عادي	زيت	40 × 50	1942
5	عطا صبري	منظر الشبح عادي	زيت	40 × 30	1942
6	عطا صبري	فتاة بعشيقة	زيت	63 × 5ر5	1942
7	عطا صبري	عيد الربيع في بعشيقة	زيت	40 × 50ر5	1942
8	عطا صبري	غسالات من بعشيقة	زيت	100 × 130	1942
9	عطا صبري	قرية بعشيقة	زيت	40 × 50	1942
10	عطا صبري	فتاة من بحزاني	زيت	40 × 50	1942
11	عطا صبري	منظر قرية عذاب	زيت	45ر5 × 62ر5	1942
12	عطا صبري	عين سفني في قضاء شيخان	زيت	57 × 24	1942
13	عطا صبري	ريمان اليزيدية قرية باعذره	زيت	46 × 63	1942
14	عطا صبري	حاجي نبي الفقير شمر	زيت	30 × 40	1942
15	عطا صبري	سيد وبيك	تخطيط	39 × 28	1942
16	عطا صبري	عبو عجاج من قرية باحزاني	تخطيط	39 × 28	1942
17	عطا صبري	حاجي بن فقي شمر	تخطيط	39 × 28	1942
18	عطا صبري	فيروز حاجي-فتاة	تخطيط	39 × 28	1942

19	عطا صبري	الياس (صبي من عين سفني)	تخطيط	39 × 28	1942
20	عطا صبري	ربيع في غابة سنت جونر	زيت	35 × 53ر5	
21	عطا صبري	الحديقة الخلفية	زيت	50ر5 × 45ر5	
22	عطا صبري	دراسة	زيت	35 × 40ر5	
23	عطا صبري	الخالص	زيت	61 × 51	
24	عطا صبري	حدائق الصليخ	زيت	76× 5 × 61	
25	عطا صبري	اليتيمة	تخطيط	58 × 5 × 39	1942
26	عطا صبري	حارس الجمهورية	زيت	71 × 91ر5	1958

ذاكرة مساعدة :

1- الارشيف التشكيلي – دائرة الفنون التشكيلية بغداد/وزارة الثقافية والفنون .
2- الارشيف والوثائق الخاصة بالفنان عطا صبري .
3- الارشيف الخاص ..
4- التحليل النفسي والفنان :-
تفسير للاسلوب الفني من يوميات يوجين ديلاكروا بقلم دانييل سنايدر .
ترجمة الدسوقي فهمي .
مجلة الاقلام العدد 8 السنة 12 ايار 1977/ص 48 .

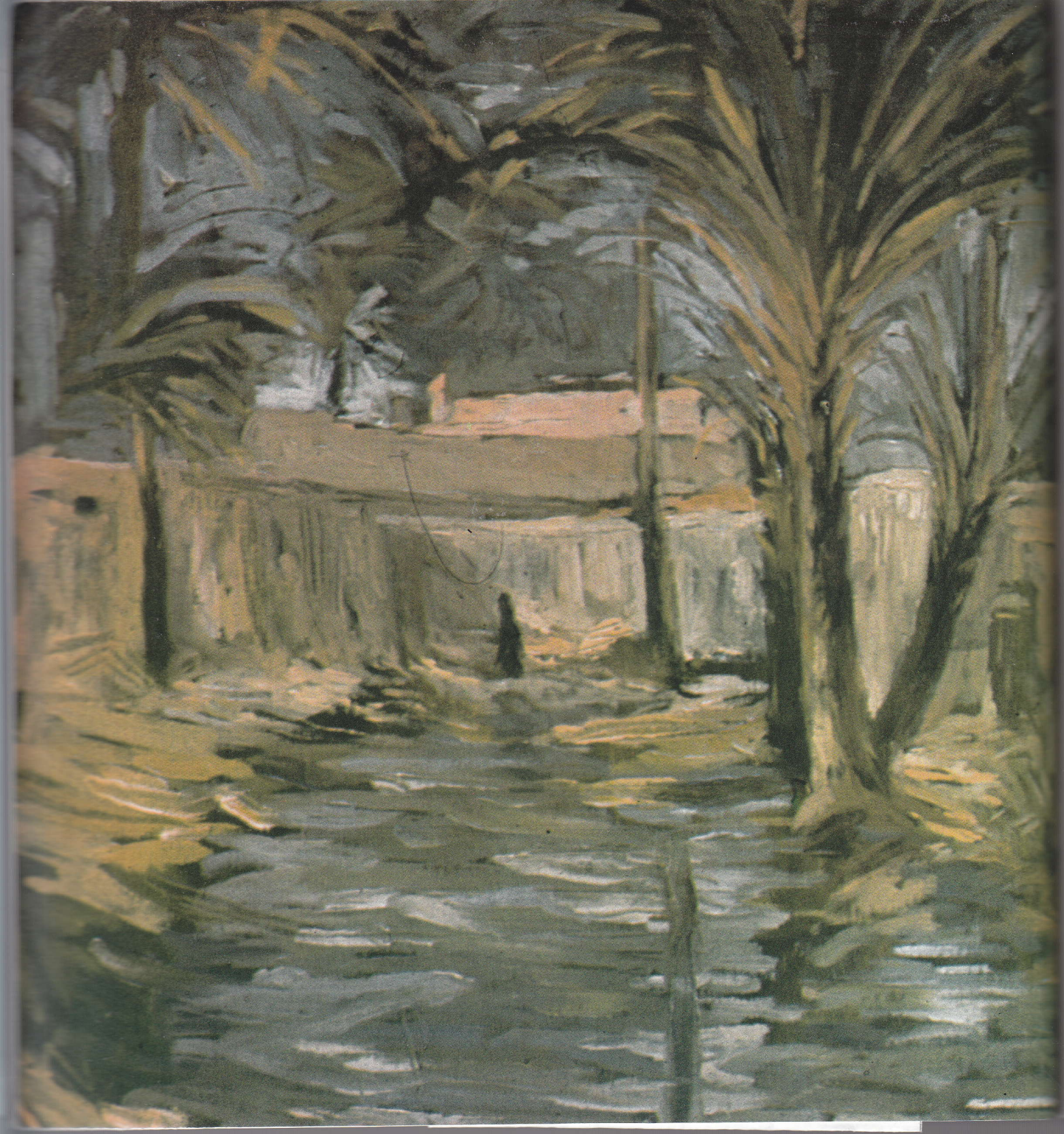

مودیل